



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور-خنشلة-



كلية الأدب واللغات

شعبة الدراسات الأدبية

التخصص: أدب قديم

عنوان المذكرة:

مقامات المغاربة دراسة جمالية موضوعية لنماذج مختارة

مذكرة مقدمة لاستكمال مقاييس شهادة الماستر 2 في الأدب القديم

إشراف:

إعداد الطالبتين:

- د/بوغقال نورة.

- لعطر فدوى

- قب اكرام

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
رايح بوشعشوعة	أم أ	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	رئيسا
نورة بوغقال	أم أ	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	مشرفا
كريمة حجازي	أم أ	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	مناقشا

أعضاء لجنة المناقشة:

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:
بكر الله عز وجل الذي بتوفيق منه ويفضله تمكنا من انجاز هذه المذكرة
والتي أفضلها على نفسي، ولما لا فقد ضحت من أجلي ولم
أدخر جهدا في سبيل سعادتنا: أمي الحبيبة الغالية.
الغالي الذي رحلت روحه إلى رحمة الله ولكن ذكره
ثمة يظلان حاضرين في قلبي كل لحظة، أبي الغالي -رحمة الله عليه-.
سير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل
ملك تسلكه، صاحب الوجه الطيب سندي في الحياة بعد أبي رحمه الله: إخواني.
لى كل العائلة الكريمة إلى عمي وجدي وجدتي رحمهم الله.
لى زميلتي فدوى لعطر، وصديقتي إلهام التي كانت دعما وتشجيعا لي.
لى كافة طاقم قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عباس لغرور.
لى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل البحثي المتواضع.

. إكرام

الإهداء:

ما سلكننا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضلته والحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية، أهدي ثمرة نجاحي إلى:

من قال فيهما الله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احساناً"، أبي العين الساهرة والملهمة الكبيرة التي بسطت ذراعيها كالأرض، وأمي من تنحني أمام عظمتها الهامات وفي وصفها تخجل وترتجف الكلمات.

إلى إخوتي: أنيس، وسيم، هدى.

إلى أجمل صدفة خير من ألف اختيار صديقة الجامعة إكرام قب.

إلى صديقة العمر والمواقف لا السنين فيروز.

ل. فدوى

الشكر والعرفان

الشكر والحمد لله جل وعلا الذي منحنا العقل والصحة وألهمنا الصبر ومكننا من

تخطي الصعاب لإنجاز هذا العمل المتواضع.

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي"

كما نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والتقدير إلى:

- الأستاذة المشرفة على إنجاز هذا العمل الدكتورة

"بوغقال نورة" التي قدمت لنا يد العون ولم تبخل

بإرشاداتها ونصائحها علينا.

- أعضاء لجنة المناقشة على تشريفهم لنا بتقييمهم

ومناقشتهم للمذكرة.

- كل من مد لنا يد المساعدة من بعيد أو قريب.

مقدمة

مقدمة:

كان العرب قديماً يعبرون عن مكنوناتهم الشعورية، وأفكارهم الخيالية في شكل حكايات شيقة ونوادير فنية ساحرة، كانوا يعيدون صياغة قصصهم بأسلوبهم الفريد الممزوج بالحكمة والفكاهة، مما يظهر لنا تفاصيل حياتهم وعاداتهم بطريقة مشوقة وممتعة، أن تبرز التألق والإبداع في فن السرد والتعبير، ومع مرور الزمن، بدأت معالم جنس سردي جديد تتشكل متميز بقدرته على التعبير عن الأفكار بشكل أوسع وأعمق، كان ذلك في القرن الرابع الهجري خلال فترة حكم العباسيين الذهبية، التي اتسمت بظهور العديد من الفنون الأدبية الراقية، منها فن المقامات، الذي ازدهر في القرن الخامس الهجري في مختلف الأقاليم: فارس والعراق والشام والمغرب والأندلس.

انتشر هذا الفن بفضل كتابات عدة كتأب عباسيين برعوا في تطويره، كالهمداني والحريري هذا الأخير الذي تأثر به المغاربة كثيراً خلال القرن الخامس للهجرة، ونسجوا على منواله، ويُنسب إليه الفضل في انتشار هذا الفن النثري في هذا القطر بشكل خاص.

تبنت المقامة في المغرب قضايا اجتماعية وسياسية، نابعة من عمق المجتمع، واتخذها الكتاب منصة لنقل رسائلهم المباشرة والمبطنة، ملحين على اعتمادها لأنها كانت تؤدي مهمتها بشكل فعّال. وتميزت المقامة في هذا القطر بالتركيز على الرسالة الاجتماعية والسياسية أكثر من حيث المضمون، وفقدت بعضاً من عناصرها الدرامية التقليدية المعهودة في المقامات المشرقية الأولى، لأن الهدف من كتابة المقامات في المغرب لم يكن التقليد المحض لأساليب المشاركة، بل كانت محاولة لابتكار شكل فني جديد يعبر عن هموم واهتمامات المجتمع الإسلامي في تلك الفترة.

مقدمة

ومن هذا المنطلق قررنا اختيار البحث في فن المقامة، في المغرب الإسلامي قديماً المجهول عند الكثيرين، لكشف النقاب عن مضامين المقامة المغربية وعن جوانبها الفنية من خلال استقصاء موضوع مذكرتنا الموسوم ب: "مقامات المغاربة دراسة جمالية موضوعية لنماذج مختارة" للكتاب الآتية أسماؤهم: عبد المهيم الحضرمي وقد كتب مقامة في عهد أبي سعيد المريني "مقامة الافتخار بين العشر الجوار"، ومحمد بن أحمد المكلاطي الذي كتب "المقامة الأزهرية في مدح المكارم البكرية" في أواخر العصر السعدي، و ابن الطيب العلمي كاتب "مقامة الحجام"، بالإضافة إلى "المقامة الحسابية" التي تنسب لبعض أدباء فاس.

ومن خلال ما سبق تتمحور إشكالية الدراسة حول:

المظاهر الجمالية والخصائص الموضوعية للمقامات المغربية؟

هذه الاشكالية انبثقت عنها التساؤلات التالية:

- ما أهم المواضيع التي تدور حولها المقامات المغربية؟

- ما علاقة مضامينها بالواقع المعيش آنذاك؟

- ماهي خصوصيات المقامات المغربية ؟

- لماذا أثر المغاربة الشكل على المضمون في مقاماتهم؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وتساؤلاتها تم الاعتماد على المنهج الموضوعاتي،

والمنهج البلاغي مع الاستعانة بآليات الوصف والتحليل.

وقد اخترنا أن تتم هذه الدراسة حسب الخطة الآتية: مقدمة وفصلين وخاتمة.

- الفصل الأول فقد تم التطرق فيه إلى الجانب النظري للدراسة وقد عنون بالإطار

النظري للمقامة وفيه ثلاثة مباحث، خصص الأول لتتبع ماهية المقامة، والثاني تناول أركان

المقامة وخصائصها، والثالث عن أهداف المقامة وروادها.

-أما الفصل الثاني فتطبيقي: عني بالمقاربة الجمالية الموضوعية للمقامات المغاربية، واقع في ثلاثة مباحث كذلك، الأول متعلق بالدراسة الموضوعاتية لها، والثاني للدراسة الفنية والثالث تعرض لأركانها.

ولتحقيق هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- عبد الغني عبد الله، بديع الزمان الهمذاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 1
1407 هـ، 1987.

- عباس هاني الجراح، المقامات العربية و أثرها في الآداب العالمية، دار الرضوان للنشر
و التوزيع، الطبعة الأولى (2014 م-1435 هـ).

- ابراهيم السعافين أصول المقامات دار المناهل لطباعة و النشر بيروت، لبنان ط 1
1407-1907 م

وقد واجهتنا مجموعة من العراقيل والصعوبات أهمها عدم العثور على دراسات سابقة
تتناول النماذج المختارة للدراسة لكي نذلل لنا الدراسة، فضلا عن المعلومات الشحيحة حول
أصحابها وظروف عصرهم التي حدثت من فهمنا التام لمضامينها بخاصة.

وفي الأخير لابد من شكر أصحاب الفضل الذين لولا وقوفهم إلى جانبنا لما استقام هذا
العمل وما تم انجازه في هذا الزمن الوجيز، أستاذتنا المشرفة أطل الله في عمرها وأمدنا من
موفور الصحة والهناء الدكتورة الفاضلة: نورة بوغقال لها منا كل الشكر والاحترام.

الفصل الأول:

الاطار النظري للمقامة

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

تعد المقامة فنا لغويا من الفنون الأدبية التي تهتم بشكل رئيسي بنقل قصة عن موضوع ما، ظهرت بعد الإسلام في القرن الرابع للهجرة، خلال العصر العباسي. و هي فن نثري يجمع بين فن الكتابة و فن الشعر، تستعمل بكثرة في المجالس الأدبية لاهتمام عدد كبير من المفكرين و الباحثين بدراساتها وتحليلها وتفسيرها لإدراك الفائدة منها، وللتعرف عليها بشكل جلي نقف على تعريفها:

المبحث الأول: ماهية المقامة:

أولاً: تعريف المقامة:

1_المقامة لغة:

وردت لفظة مقامة في المعاجم العربية، واتخذت معاني قريبة من بعضها كالمجلس أو الجماعة من الناس، نجد ابن منظور في لسان العرب يقول: "والمقام والمقامة، الوضع الذي تقيم فيه، المقامة بالضم: الإقامة و المقامة، بالفتح، المجلس والجماعة من الناس".¹

ورد في قاموس المحيط: "... و المقامة، المجلس والقوم، وبالضم: الإقامة كالمقام والمقام ويكونان للموضع و قامة الإنسان وقيمه وقومه وقومية وقوامه: شطاطة ج: قامات وقيم كعنب وهو قويم وقوام شداد: حسن القامة ج: كجبال، والقيمة بالكسر: واحدة القيم وما له قيمة: اذا لم يدم على شيء".²

¹-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، مج 12 (مادة قوم)، دار صادر

للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط 21، 2005 م، ص 224.

²-الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج 4، ط 3، مطبعة الأميرية، 1302هـ، ص 168.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

أما عند رابح العوبي هي مرادفة للمقام "... بمعنى المجلس أو النادي، أو المكان أو الجماعة، أو الحديث يجمع له ويجلس لاستماعه، أو الأحداث من الكلام، كأنها تذكر في مجلس واحد تجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها، أو الخطبة أو العظة أو الرواية التي تلقى في مجتمع من الناس، أو المنزلة الرفيعة، أو المحل وموطن الإقامة وهكذا فإن للمقامة عدة معاني قريبة من بعضها البعض وهي مصدر ميمي مشتق من (قام)، ومنه للمقام بمعنى موضع القدمين و جمعه (مقامات)."¹

أما الزمخشري فذهب الى أن: "... المقامة و المقام كموضع القيام، أي استعمالها للمكان والمجال و كلاهما معنى الموضع و المجلس.."²

وما نجده في قول زهير بن أبي سلمى إذ يقول:

وفيهم مقامات حسان وجوها

وأحذية ينتابها القول والفعل.³

وتعني بهذا مجلس القبيلة و الأمة.

وبالتقدم في العصر الإسلامي، نجد كلمة المقامة تتخذ معنى المجلس، يتحدث فيها

الشخص بين الخلفاء ويكون واعظاً، وبذلك تدخل في معناها الحديث الذي يصاحبها.

¹ - رابح العوبي، المقامة البغدادية تقديم ونشر وتحليل، عدد 10، التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، 2003، ص 17.

² - الزمخشري محمد بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1998، ص 57.

³ - نقلا عن: الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، تحقيق أحمد شيتوي، دار الغد الجديدة للنشر والتوزيع، القاهرة، المنصورة، ط1،

2007، ص 87.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

ثم تتقدم أكثر من ذلك فنجدها تستعمل بمعنى المحاضرة وعلى هذه المشاكلة تعني الكلمة من معنى القيام وتصبح دالة على حديث الشخص سواء أكان قائماً أو جالسا ولهذا استعملها بديع الهمذاني في مقامة الوعظية.¹

وعليه فإن لفظ المقامة تطور في العصر الاسلامي ليبدل على حديث الشخص الواعظ سواء كان جالسا أو واقفاً.

أما برو كلمان أحد شارحي للمقامة عرفها على أنها: اسم للمجلس أو الجماعة من الناس و سميت الأحداث من الكلام مقامة كأنها تذكر في مجلس واحد تجتمع فيه الجماعة.² و قال القلقشندي: "...المقامات: جمع مقامة بفتح الميم وهي في أصل اللغة اسم للمجلس والجماعة من الناس وسميت الأحداث من الكلام مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعه."³

أما الشويشي أحد شارحي مقامات الحريري قال: والمقامات والمجلس واحدها مقامة والحديث يجتمع ويجلس لاستماعه يسمى مقامة ومجلسا لأن المستمعين للمحدث ما بين قائم وجالس ولأن المحدث يقوم لبعض تارة و يجلس ببعضه أخرى.⁴

¹ - ينظر: نخبة من أدباء الأقطار العربية، المقامة، دار المعارف، ط3، ص 7، 8 .

² - نقلا عن: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، منشورات المكتبة البوليسية، ط12، ص 731.

³ - نقلا عن: عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، دار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1998، ص 12.

⁴ - نقلا عن: منا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، الدار الجليل، بيروت، لبنان ط1، 1986 ص 72.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

نستنتج من خلال هذا أن المقامة هي اسم لمكان القيام ثم توسع فيها كلا من الأدباء حتى أصبحت ما يقال في هذه المقامة أي المجلس أو الخطبة.

ان معنى المقامة انعرف في القرن الثالث هجري فتدنى الى الدلالة على الكلام الشحاذين اللذين اضطروا في ترسلهم الى المحسنين لادعاءات توجيهية أن يستعملوا لغة مختارة منمقة ذلك أن الثقافة التي كانت في ما سلف من مميزات البلاطات و روادها أخذت في الانتشار بين طبقات الشعب.¹

أي أن لفظ المقامة انتقل من الموضوع و المجلس و حديث الشخص الى كلام الكدية و الشحاذين الذي تمثل في العصر العباسي و كل هذه المعاني و الدلالات موجودة في الحقل الدلالي للفظ نفسه.

2_اصطلاحا:

عرفت المقامة بتعدد و تنوع المعاني الاصطلاحية:

فنجذ زكي مبارك يرى بأنها "القصص القصيرة التي يسرد الكاتب عنها ما يشاء من فكرة أدبية، فلسفية، أو وجدانية، أو لمحة من لمحات الدعابة و المجون."²

أي أن زكي مبارك قد ربطها بالقصة التي تحمل طياتها عدة أفكار أدبية، فلسفية، ووجدانية...

¹- ينظر: فيكتور الكك: بديعيات الزمان "بحث تاريخي تحليلي في مقامات ، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1965 ص 44.

²- زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، ج1 مصر، ط3 ص 197، 198.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

و قد وردت كلمة مقام في القرآن الكريم في قوله تعالى: {الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ

فَضْلِهِ لَآ يَمَسُّنَا فِيهَا نِصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ} 35 فاطر،

و في قوله أيضا:

{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} البقرة 125.

و قد وردت أيضا في قوله: {عُثِرَ عَلَىٰ نَهْمَا اسْتَحَقَّا إِنَّمَا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ

الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشِهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا

لَمِنَ الظَّالِمِينَ} المائدة 107.

و يرى يوسف نور عوض أنه لا يزال كثير من الغرب في منطقة الخليج العربي يطلقون

على مجتمع المعاصرة عند العرب ضارب بجذوره التاريخ فقد كانت الصحراء في الجاهلية

تتحول الى مجالس سهر و يتحدثون بالمواعظ و الأمثال و مما تقدم له العرب كانت تطلق

على المجلس القديم أو ما يدعى فيه اسم المقامة.¹

فالمقامة عند عبد الغني عبد الله هي العمل الرائد في القصة القصيرة فهي تستمد

أحداثها في طبيعة العصر و أخلاق بعض ناسه.²

بمعنى أن المقامة استمدت أحداثها من أخلاق و صفات المجتمع الذي يعيشون فيه.

¹ينظر: يوسف نور عوض ، فن المقامات بين المشرق و المغرب، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1 ، 1979 ص 6.

²ينظر: عبد الغني عبد الله ، بديع الزمان الحمداني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 1 ، 1407 هـ ، 1987 ص 14.

الفصل الأول: الاطار النظري للمقامة

عرفها أيضا على أنها قصة قصيرة مختارة تدور أحداثها حول رجل أديب يجول في

البلاد ليحتال بأدبه لكسب رزقه.¹

أي أن المقامة في هذا القول على أنها مصدر يكسب بها الأديب رزقه و يستعملها

للعيش.

أما حنا الفاخوري فعرفها على أنها اسم للمجلس أو الجماعة من الناس و سميت

الأحدوثة هي الكلام مقامة كأنها تذكر في مجلس واحد تجتمع فيه الجماعة.²

أما ابن الجوزي فاعتبر أنها قصة قصيرة منسوجة تتضمن؟؟ أو طبيعي أو نادرة على

الأدباء يتبارون في كتابتها اظهارا لما يمتازون به من براعة لغوية و أدبية و أصل معناها

المجلس و الجماعة من الناس.³

فقد عرفها دارس آخر بأنها فن أدبي ظهر في العاشر ميلادي اشتهر به الهمذاني و

الحريري من القدامى و الشيخان ناصيف اليازجي و ابراهيم الأحذب من المحدثين.⁴

و عند آخر عرفها بأنها جنس أدبي نثري سردي مسجوع يتضمن راويا قد يكون

خارجيا أو داخليا و زمانا و مكانا و أحداث و حوارا و أساليب بلاغية و أشعار تتمثل فيه

موضوعات متنوعة اجتماعية و لغوية و عروضية و دينية و أدبية.¹

¹-ينظر: نفسه ص 15.

²-حنا الفاخوري، تاريخ الأدب ص 731.

³-ينظر: ناظم سليمان ناصر المولى، السرد في مقامات الجوزي، دراسة تحليلية، منشورات جامعة الموصل، العراق، د.ت،

ص 9.

⁴-ينظر: م. ن، ص 9.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

و من خلال هذا نستنتج أن المقامة قصة قصيرة ترتبط بشخصيات تعبر عن الواقع و المجتمع في كل ما تحمله من آفات اجتماعية (كالفقر و اليأس ، التسول، الحرمان...).

ثانيا: نشأة المقامة:

أشار الحصري القيرواني صاحب زهر الآداب إلى أن أول من اخترع فن المقامات هو: ابن دريد العالم اللغوي فهو قد نشأ أربعين حديثاً في الكدية .

يعدها جاء بديع الزمان فعارضها بأربعين مقامة في الكدية، فبديع الزمان هو أول من كتب المقامات ولم يسبقه في ذلك احد في الفرس ولا في غيره و ذلك على الرغم من اختلاف النقاد و القدامى و المحدثين حول نشأة المقامات لكنهم يجمعون على أن الهمذاني هو أول من اخترع هذا الفن.

وهناك من الأدباء المحدثين من يرى أن ابن دريد هو مخترع فن المقامات لأن كلمة مقامة عند بديع الزمان تأتي بمعنى حديث وبذلك يكون بديع الزمان فقد مقاماته أحاديث ابن دريد. اذ يقول الحصري: لما رأى أبا ذكر محمد بن الحسيني بن دريد 321 هـ، أغرب بأربعين حديثاً و ذكره أنه استتبطها من ينابيع صدره وأنتجها من معادن فكره وأبداها لأبصارنا مقامة في الكدية تذوب طرفاً، وتقطر حسناً.²

¹ ينظر: م. ن، ص 10.

² ينظر: سامي يوسف أبو زيد ، الأدب العباسي (النثر)، ط 3، مجلد 1، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، 2014، ص

الفصل الأول: الاطار النظري للمقامة

فبديع الزمان قد تتبع خطى ابن دريد في أحاديثه فأبدع و أسمى في مقاماته و وصل بها الى القمة فلهذا يكون الهمداني هو الرائد .

جاء الحريري الذي يرى أن الفضل يعود لبديع الزمان الهمداني لا نشأته هذا الفن، اذ أتى في زمن تدهور و ركود الأدب و كل ما أتى به تابع و مقلد له.

أما هلال غنيمي فيرى أول من اخترع المقامة وأعطها هذا الاسم هو بديع الزمان الهمداني.¹

أما عبود مارون: " ان خطة المقامات هي من عمل البديع فلا ابن فارس و لا ابن دريد التي وضعها فالهمداني هو الذي ألبسها هذا الطراز وعلى طريقه التي شقها سارت عجلة الادب ألف عام، فبعثنا نحاول العثور على أثر لهذه الخطة عند غير البديع.²

اذن مارون عبود يرى أن بديع الزمان هو الذي ابتدع وابتكر في هذا الفن ووضع له طرقا ووسائل وأساليب تبني عليه.

¹- ينظر: محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة ، بيروت ط 3 1983 ص 24.

²- عبود مارون، بديع الزمان الهمداني، دار المعارف القاهرة ط 5 ص 4.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

المبحث الثاني: أركان المقامة وخصائصها.

أولاً: أركان المقامة:

تعتمد المقامة العربية على مجموع الدعائم والأركان والمميزات التي تجعلها ثرية بألوان

النثر العربي الأخرى و هي:

1_ الراوي: وهو عند الهمداني (عيسى بن هشام)، و عند الحريري (الحارث بن همام)

ويقوم الراوي برواية أحداث المقامة، و يسبق ذلك لفظ (حدثنا)، والواضح أن الراوي هو نفسه

المؤلف، إذ أنه وضع آراءه عن المجتمع والبيئة غلى لسان الراوي، لزيادة الاشارة.

2_ البطل:

هو (أبو الفتح الاسكندري) عند الهمداني و (أبو زيد السروجي) عند الحريري و وضع

كاتب المقامة البطل على أساس كنيته و نسبه (مدينته) من دون ذكر اسمه، و هذا البطل يقوم

بكل الأعمال التي تتطلب الحيلة و الخبث من أجل الحصول على ما يريده، و هو على ذلك

يقف على طرفي نقيض من الراوي.¹

و يبلغ دهاء البطل أنه يتخفى بعدة طرق، حتى يصعب على الراوي معرفته، إلا في

نهاية المقامة.

¹- ينظر: عباس هاني الجراح، المقامات العربية و أثرها في الآداب العالمية، دار الرضوان للنشر و التوزيع، الطبعة

الأولى(2014 م-1435 هـ)، ص 15.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

والذي نلاحظه في المقامات العربية بصورة سريعة ومقامات الهمذاني والحريري بصورة خاصة أن مؤلفيها كانوا يديرون مواقف أبطالهم دائماً، وهم بذلك يعينون و يعيبون ما آل إليه الأمر في الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري وما بعده من الأمور الجسام، من تفرق السلطة المركزية أو تدخل الدول و الأقوام الأجنبية فيها، وانفصال أقاليمها ومدنها عنها فضلاً عما صاحب ذلك من تأثير سلبي فاعل في المجتمع العباسي، تمثل في الظلم و الفساد، أدى الى أن يقوم الأشخاص ذوو المكانة المرموقة بالاستتجاد، وأن يعتلي فوقهم أناس أقل منهم شأنًا و مركزًا، لا هم لهم الا جمع المال.

لذلك كانت اشارة مؤلفي المقامات الى ما حصل في المجتمع العربي هو نقده و تعريفه و لكن بصورة غير مباشرة عن طريق هذا العمل الأدبي.

3_الحدث:

كان لكل مقامة حدث يشد اليها قراء ومستمعين، الكُدية تُعدُّ الهدف الأساسي في المقامات، حيث نرى البطل يخوض أحداثاً تقوده إلى الوقوع في الفخاخ المنصوبة له. عرف العرب القصة منذ القدم، وكانت آثارها تثبت معرفتهم بها وإدراكهم لأنواعها ومضامينها، مما يغني الباحث عن التأكيد على هذا الفهم العميق للقصص.¹

¹ - عباس هاني الجراح، المقامات العربية و اثارها في الآداب العالمية ص 20.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

و لما أراد الهمذاني و الحريري و سواهما تطبيق الكدية التي أرادوا تأليف المقامات من أجلها، لهم يجدوا الا القصة مسرحا وغطاء لبغيتهم، وهكذا كانت القصة هي المحرك الرئيس لما أرادوه مؤلفو المقامات والسبيل الناجح لشهرتها و تقليدها.¹

ولما كانت القصة الحديثة ذات الحبكة تعتمد على سلطة الحوادث والمواقف المفصلة التي لا تكاد ترتبط برباط ما، فان المقامات العربية تحصل الشيء نفسه، وهو أن كل مضمون و حدث في مقامه يتجدد من مقامة الى اخرى وهكذا أصبحنا - عند الحريري مثلا - نقرأ خمسين حدثا جديدا يختلف الأول عن الثاني... عن الأخير، وهذا الحدث ما هو الا القصة التي صاغها مؤلفو المقامة صياغة فنية متكاملة دراسيا والمقامة تلتقي مع الحكاية التي مهدت السبيل أمام القصة لكي تتضح وتصل الى مرحلتها الناضجة والمتبلورة.

وهذه القصة انتقلت الى المقلدين العرب المسلمين، ثم الى الفرس والهنود ثم أدباء اوروبا، و هو ما استعمل الحديث عنه في مكانه.

ثانيا: خصائص المقامة:

تميزت المقامة بجملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من النصوص الأدبية فمن

بين هذه الخصائص:

حدد أبو حيان التوحيدي مجموعة من الخصائص هي:

¹-عباس هاني الجراح، المقامات العربية و اثارها في الآداب العالمية ص 17.

الفصل الأول: الاطار النظري للمقامة

محاولة تغيير الأسلوب من خلال تقريبه مجموع المحسنات اللفظية واللجوء الى أسلوب طليق ومتفرد، وتعتمد في هذا على مذهب الجاحظ القائم على توزيع العبارة وتوازنها. فقد تأثر أبو حيان التوحيدي بأسلوب الحيات الذي مثل عدة طرائق من بينها:

طريقة عبد الله بن المقفع و من صفاته الصفاء والسهولة، والبعد عن المتعة والزخرف.

طريقة الجاحظ و هي تحتفظ بجمال العبارة والاكثار من تقطيع الجمل مع التزام القافية تارة، والميل الى الجمل المرسل تارة أخرى مع الحرص على العرض على الاطناب والاستطراد.

طريقة ابن العميد التي تتبنى فكرة التزيق والابداع في التركيب، والاستعانة بالسجع والجناس.¹

أمل يسرى عبد الغني في كتابها ديوان بديع الزمان الهمذاني في المقامة فهي تتمثل في:

1_ التزام بالسجع تقريبا، و كثرة المحسنات البديعية.

2_ ظهور التكلف فيها.

3_ تحتوي على بطل تدور خاتمة أحداثا حوله.²

¹ - ينظر: عمر عروة، النشر الفني القديم أبرز فنونه و أعلامه، دار القصة للنشر، فيلا رقم 20 في سعيد حمدي ، حيدرة، الجزائر ص 126-127.

² - يسرى عبد الغني عبد الله، ديوان بديع الزمان الهمذاني دار الكتب السلمية بيروت لبنان ط 3 1424 هـ 2003 م ، ص35.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

كما يشير إبراهيم السعافين في كتابه "أصول المقامات"، يُعتبر السمة التي تميز المقامة هي الاهتمام الشديد باللغة، حيث يبرز الكاتب فيها الجمال اللغوي الذي يتجلى في مقامات الهمذاني، مما يجعل اللغة تحتل مكانة مركزية في هذه المقامات. يتمثل هذا في اختيار الألفاظ بعناية والحرص على السلامة اللغوية، دون استخدام كلمات لا تتناسب مع سياق المقامة، وهذا الاهتمام باللغة يمكن أن يكون مصدر إلهام للبديع الهمذاني في إبداعاته، دون الحاجة إلى تصنع طبيعة العمل أو الثراء اللغوي للكاتب.

ويتجلى هذا الاهتمام باللغة في بنية الجمل وترتيب الكلمات وتناغمها مع بقية النص حيث تكون الجملة متحركة نشطة وتعزف موسيقى داخلية تتناغم مع إيقاعها السجعي، مما يمنح النص كياناً مستقلاً يتألق في بيئته الخاصة، مع الحفاظ على هويته وتميزه الذي يتلمح إليه ويتمتع به الكاتب.¹

¹ - إبراهيم السعافين، أصول المقامات دار المناهل لطباعة و النشر بيروت، لبنان ط1 1407-1907 م ص 117-118.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

المبحث الثالث: أهداف المقامة وروادها.

أولاً: أهداف المقامة:

ان اختلاف و تنوع المقامات مختلفة باختلاف الأدباء و الكتاب فقد كان لكل أديب

أهداف معينة:

يرى عبد المالك مرتاض أن هذه الأهداف كثيرة و أن أهم الغايات التي كان كتاب

المقامات يرمون اليها تتمثل فيما يلي:¹

1_التحدي و اظهار البراعة العالية و القدرة الخارقة على تدميح فن القول و هذا الهدف

كان عاما لدى كتاب فن المقامة.

2_التسلية و الهزل و الاضحاك، و يكون هذا في المقامات العثمانية و البغدادية على

نحو بارز.

3_الطعن في الأدباء و محاولة الانتقاص من قدراتهم و الشك في براعتهم و نجد هذا

متجليا في مقامات الهمذاني، في مقاماته الجاحظية حيث تحدث فيها عن الجاحظ و جعله ليس

له مكانة راقية.

4_ الاهتمام بالوصف يتجلى في العديد من المقامات الأدبية، وبشكل خاص في

مقامات البديع والحريري، حيث يتميز الوصف بأن الموصوف يتحول إلى محور الاهتمام، يبرع

¹ - عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي ص 35.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

البديع في إبراز التفاصيل الدقيقة والصور البارعة في مقاماته، سواء كانت طبيعية أو حضرية ويُظهر للقارئ جماليات العالم من خلال توصيفها بأسلوب متقن ومدّهِش.¹

5_ التهذيب و كان احدى غايات الحريري.

6_ التعليم و أحسن مثال لذلك مقامات الزمخشري و اليازجي و لكننا وجدنا الهمذاني والحريري أنفسهما واضحا الى غايات تعليمية أما حنا الفاخوري فهو أيضا لا يختلف من سابقه كثيرا يرى أن أول ما وجدت المقامة فهو لهدف تعليمي و عندما وضعها الهمذاني كان معلما في نيسابور يلقي دروسا في اللغة و البيان على الطلاب و يدرهم على الأسلوب الجميل والراقي في الكتابة و الهمذاني من أشد الناس حدة و نكاء بفهم عميق لطبائع الناس، وبسبب تمسكه بالتقاليد، تمكن من تقديم المعرفة بأسلوب يترسخ في الذاكرة. فقد استخدم أسلوب القصة والفكاهة في توصيل المفاهيم العلمية، ما جعلها أكثر قبولا وتأثيراً.²

أما فكتور الكك فقد نوع في أهداف المقامات في النحو التالي:

_الكدية.

_المقدرة اللغوية و التعليم.

_النقد الادبي.

¹-ينظر: يوسف نور عوض، فن المقامات في المشرق و المغرب، ص 175.

²- ينظر: عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي ص 206.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

_الدين.

_التكسب.

تعد المقامة من أشهر مؤلفات بديع الزمان الهمذاني الذي له الفضل في وضع أسم هذا الفن و فتح بابا واسعا يمثله أدباء كثيرون أتوا بعده و هذه تراجم لبعض الرواد:

ثانيا: رواد المقامة:

1. أبو الفضل أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني :

وُلِدَ في همدان ونشأ فيها، وتعلَّم اللغة على يد ابن فارس. توفي في سنة 398 هـ/1008 م، ولم يبلغ الأربعين من عمره. كان متميزًا في الحفظ والذكاء وسرعة البديهة. اشتهرت مقاماته، التي تبلغ خمسين مقامة، والتي نُشرت لأول مرة في سنة 1298 م، ثم أُعيد نشرها في بيروت برعاية الشيخ محمد عبده في سنة 1889. تناولت مقاماته موضوعات أدبية ولغوية وكلامية وإخبارية، حيث كان راويها ابن هشام وبطلها أبو الفتح الإسكندري. تُعتبر مقاماته قمة في الفن الأدبي، وتهدف إلى التعليم، إذ قال ابن طقطقة: "إن المقامات لا يُستفاد منها سوى التمرن على الإنشاء والوقوف على مذاهب النظم والنثر."¹

2. أبو محمد القاسم بن علي الحريري: وُلِدَ في مشان قرب البصرة وقضى حياته هناك،

تاركًا عدة آثار أدبية، منها "درة الغواص في أوهام الخواص". تضم مقاماته خمسين

¹ عماد لدين أبي الفداء اسماعيل، البداية ونهاية، ج 15، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، 1998، جيزة، ص 524.

الفصل الأول: الإطار النظري للمقامة

مقامة، حيث كتب الكتاب حتى المقامة الثامنة والأربعين التي تحمل اسم "المقامة الحرامية". تتناول مقاماته موضوعات متنوعة تدور حول الاحتيال بطرق مختلفة، وتتنوع بين الشكل الديني والأخلاقي كما في بعض المقامات، والشكل الأدبي والفكاهي في أخرى، وأحياناً تتخذ طابع المجون كما في "المقامة الرحبية"¹.

راوي مقاماته هو الحارث بن همام، بينما بطلها هو أبو زيد السروجي، وهو من أولئك الذين احترفوا التسول. من الناحية الفنية، تميزت مقامات الحريري بنزعتها التعليمية، إذ اعتُبرت أسهل تناولاً وأقل ابتكاراً في الوقائع والأحداث. ومع ذلك، كانت مقاماته معقدة وصعبة الأداء مما جعلها أكثر دقة في الصنع من مقامات البديع، وأفضل شعراً، وأكثر تعمقاً في اللغة وأمثالها.

¹ينظر: حنا الفاخوري تاريخ الأدب العربي منشورات المكتبة البوليسية ط12 ، ص 736 ن740.

الفصل الثاني:

مقارنة مقامات المغاربة

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

سوف نعمل في هذا الفصل على مقارنة نماذج من المقامات المغاربية القديمة مقارنة موضوعية نستخرج من خلالها أهم الموضوعات المهيمنة على نصوص المقامات المنتقاة كعينة للدراسة، ثم نقوم باستقصاء الظواهر الجمالية المنتشرة في ثناياها، وفي الأخير نتتبع أركان المقامات المغربية من خلال تلك النماذج التي وقع الاختيار عليها من بين المقامات التي جمعها الدكتور عبد الله كنون ونشرها ضمن كتابه النبوغ المغربي.

المبحث الأول: الدراسة الموضوعاتية للمقامات المغاربية.

أولاً: موضوع الافتخار:

نلاحظ أن **مقامة الحضرمي** واضحة من عنوانها، أي هناك عشر نساء يتفاخرن فيما بينهن، فالمقامة ذات قيمة فنية أدبية، لأن الحضرمي استطاع أن يصف لنا الصراع القائم بين النسوة، والمفاخرة بينهن تارة بمدح وتارة بدم، وذلك في قوله: "برزت يوماً لخارج الأشهر وانتهيت إلى واديه المعروف بوادي الجوهر، فلم يكن غير بعيد، وإذا بمحفل يرتج بالغيد، وقد دار بينهن عتاب، بألفاظ تعجز عنها السنة والكتاب، بيضاء وسمراء، في حضور كبير، وكاملة وقصيرة في عطاء وسمينة ورقيقة، في معاتبة حقيقة، وعربية وحضرية، في مجادلة قوية، وعجوز وصبية، في مخاصمة بذية".¹

¹ عبد الله كنون، النبوغ المغربي - المقامات -، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء 01، الطبعة الأولى، 2014، ص491.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

حيث طغى على المقامة عنصر الاستهلال الديني فقال على لسان البيضاء: " الحمد لله الذي جعل البياض طراز كل جمال، وشرف أهله بالحياء والكمال"، فجعل أبطال مقامته - وهم مجموعة النسوة- يقمن باستهلالات دينية وبالصلاة والسلام على الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهذا يدل على فقه الحضرمي وعلمه وثقافته الدينية الأدبية؛ ثم تشرع النسوة بعد هذا الاستهلال الجميل بالمفاخرة والذم.

وتتركب المقامة الحضرمية من تمهيد وخمس مقطوعات وخاتمة وكل مقطوعة تضم متاخرتين تتصفان بصفتين متناقضتين، مثال ما قالته الطويلة للقصيرة: "وإذا بجارية تتخطى الرقاب، بعد أن حطت النقاب،... إليكم يا ذوو العقول، فلعلكم تحكمون بيني وبين هذه القصيرة، فإنها عمية البصيرة، تعيب الكمال، وهي الطبقة الثانية من الجمال...ألا تسمعي أن العين ولو علت فوقها الحاجب فإلى كم يا زريعة أجوج و مأجوج..."¹، هكذا تكلمت كل النسوة، إلى أن زادت الأحداث تعقيدا، ثم وصلت الى الحل في النهاية، لأن العجوز حكمت بينهن ومدحت كل واحدة منهن بما يليق بها ورضين كلهن بما قالته العجوز وانصرفن جميعا كما قال: " ثم انصرف القوم ، وارتفع العتاب واللوم "².

كما نجد أيضا موضوع الافتخار في المقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية لمحمد بن أحمد المكلاطي، حيث قال فيها: "حدثنا بشر بن سرور، عن سهل بن ميسور ،عن الضحاك

¹المرجع نفسه، ص493.

²المرجع نفسه، ص 503.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

بسندة عن بسام، قال تراءت لي من الأمانى الوجوه الوسام ،وأنا من نشاط الشيبية وافر الحظوظ

والأقسام، لم يفتني من قواعد اللهو إلا الحج فأقمت من قول القائل وظائف العج والثج:¹

"أحجج إلى الروض لتحظى به وارم جمار الهم مستفرا

من لم يطف بالروض في زهره من قبل أن يخلق قد قصرا"

فلبيت داعيه وأصغيت إليه بأذن واعية، وأزمنت المجاز، إلى المشاعر التي ليس بينها

وبين اللذات الحجاز فتخيرت من السمر أطيب أوقاته وأحرمت مع حبيج الأنس من ميقاته..."

نقول بأن أحمد المكلائي قد اتبع أسلوب المقامة المشرقية، لأنه جعل لمقامته راويا يدعى

بسام، فدار موضوع هذه المقامة حول وصف رحلته إلى الحج، فقال: "ومازلنا بين تلك المنازل

نرمي جمار الفوائد" ثم بعد وصف لنا مكان مبيتهم فقال إنهم نزلوا روضا بهيا وأمرتهم السماء

مطرا باتوا فيه، واستيقظ وقت السحر بين الضياء والغيش، وخال كأن وجوه الروض تسيل دما،

وتوهمته من بقايا الشفق أسفر عنه ضوء الصباح، وناداه أنا أخو الرياض الشقيق، كم كسوته

جمالا، يقصد أن ما يراه ويظنه دما إنما هو زهر شقائق النعمان ويبدأ في الافتخار.

تتألف المقامة من تمهيد وأربع مقطوعات وخاتمة، ففي المقدمة روى ابن بسام انه خرج

إلى أحد الرياض وقت السحر، وقضى يوما ممتعا بين الأزهار حتى إذا أفلت الشمس برزت

زهرة شقائق النعمان تصيح مفتخرة بفضلها وجمالها، ومع هذا الافتخار تبدأ المقطوعة الأولى

بتقديم مفاخرة الأزهار والورد، قال الراوي: "سمعنا من بين جلبة الطير والأزهار... قال الراوي:

¹المرجع نفسه، ص 504.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

فأوجست خفية في نفسي، واعتضت الخفية بدل أنسي، وقمت مذعورا لفرط الدهش... فتوهمته من بقايا الشفق أسفر عنها ضوء الفلق، فإذا هو ينادي بلسان طليق: أنا أخو الرياض الشقيق... من وجهي تعرف نضرة النعيم ومزاج كأسى من تسنيم فدع قول عياض ووصفه إياي بين الرياض"، وبمجرد ما تنتهي شقائق النعمان فخرها واعتدادها بنفسها ولونها الاحمر، تتدخل زهرة النمام دون مقدمات: " فصاح به النمام أقصر فلي بحضرتكما إمام متى جملت الرياض ومتى أغنيت الحياض... أما ذكرت سواد قلبك وقضاء ريك، وقد جرح القاضي شهادتك... لي وجوه الرياض تنقب دما"، وتتولى الافتخاران على هذا النحو فيظهر بعد النمام البان: "فناداه البان وقد ظهر عليه وبان"، فالبحار "البحار البادي فضله على فضل النهار"، فالنرجس "غذاء الروح لمن يغدو عنه ويروح"، فالبنفسج "ريحانة الجيوب محببة للقلوب"، ثم الورد "مشرف الربيع ومظهر ماله من بديع، منعش الأرواح عروس الأفراح، نواف ذكية وروايح شذية".¹

أما المقطوعة الثانية فتتدخل في المفاخرة فيها حمامة مقللة من شأن الزهور، قال الراوي: فبينما هما في مطارحة وجواب ومفاخرة وإعجاب، إذ أقبلت مطوقة الرياض، ولها من الجو انصباب وانقضاض... وقالت... وأنتم لنا اعشاش وأوكار".²

ويبدأ المقطع الثالث من المقامة بظهور غمامة قال الراوي: فبينما أعجب مما سمعت، وأهم بتقييد ما رويت، غز نشأت غمامة تصافح أهدابها الأرض، وتسد الآفاق على الطول

¹المرجع نفسه، ص 511.

²المرجع نفسه، 513.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

والعرض... ثم قالت: يا ذوات الطواق البائحات بالأشواق... بكاؤكن كذب ونوحكن لعب"،
فالعامة تغند فخر الحمامة بنفسها وتذكر فضلها على الزارع والنبات قائلة على لسان الراوي:
"ما الفضل غلا لمن أحيا الأرض بعد أن كان زارعها يهيج، فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج... قال الراوي: فبينما هي طلق اللسان تعد ما لها من الحسن والإحسان، إذ طلعت
الغزالة، وهي في مشيها مختالة"، وهذا هو المقطع الرابع الذي تظهر فيه الشمس مفتخرة بنفسها
قبل أن يتدخل الراوي في الحسم في المفاخرة بين الأزاهير الست والورد، وبينها وبين الحمامة،
وبينها وبين الغمامة، وبينهما أخيرا وبين الشمس التي قالت: "أغدو في مصالح العالم، فلولاي
ما جرت الأنهار ولا تفتقت الأزهار"¹

هكذا دار موضوع المقامة في المفاخرة بين عناصر الطبيعة...، وكل واحد يتميز
بصفات جعلته يفخر بمحاسنه،_وكما سبق_ أن ما جاء به أحمد المكلاطي في مقامته يشبه
إلى حد كبير الحضرمي في مقامة الافتخار.

ثانيا: موضوع الكدية:

من المقامات المغربية التي تتناول موضوع الكدية "مقامة الحجام" حيث تدور أحداث
هذه المقامة حول الشاب المبادر إلى إظهار عواطفه تجاه الفتاة، وهو الذي سعى إلى خطبتها،
ولما فشل في تحقيق الزواج، سعى إلى رؤيتها خلسة عن والدها، ونجح في تحديد ميعاد للقائها
بعد توسلاته إلى أمها، وبهذا فقد حافظت المقامة على التقاليد والعرف في المجتمع العربيين

¹المرجع نفسه، ص 514-516.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

وهو أن الرجل هو الطالب والمرأة هي المطلوبة (الرجل: العاشق/ المرأة: المعشوقة)، أما الحجام فهو أيضا جزء من المجتمع في تلك الحقبة، حيث صور بصورة المراوغ، وذلك باستخدامه حيلة خبيثة للحصول على المزيد من المال الذي رآه عند الشاب وهذا يصور الجانب السلبي في المجتمع (الطمع)، كما أشار إلى أصل هذا الحجام، فعندما سمع بأنه من خبير قال اصل خبيث، وربما ربط ذلك باليهود (يهود خبير).

إذ يتجلى موضوع الكدية في شخصية الحجام المتمثل في -شخصية الطماع الذي كاد المكائد للحصول على المال، وكذلك الجمع الذي اعترض الشاب وذلك من خلال " ... فقصدت إعطاه درهما عن أجرته، فسبقتني يدي إلى كيس الذهب، لما طبع عليه الإنسان من عجلته، ولما نظر إليه وما فيه من الذهب، طار عقله وذهب فناولته منه دينارا، لأكفي منه عارا..". وكذلك من خلال قوله: "فاعترضني جمع من المساكين، وقالوا تصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين..."¹

ثالثا: موضوع العلم:

تناولت المقامة الحسابية موضوع العلم المتمثل في الحساب وفروع الرياضيات من خلال الحوار الذي دار بين الراغب بن عبد الوراث وصديقه مع الشيخ أبو سلامة وتلميذه الذي كان عبارة عن تبادل الأشعار بينهم، فغضب الشيخ من سخرية الراغب وصديقه، ولما عرفاه بأنه الشيخ أبو سلامة القيا عليه تحية حارة وأرادا أن يخففا من قلقه فتواصل الحديث بينهم حتى

¹المرجع نفسه، ص521.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

غروب الشمس وقبل توديع الراغب وصديقه لأبي سلامة وتلميذه طلب أن يتقن علم الجبر والمقابلة. ، وورد ذلك في ما يلي: "... خرجت إلى واد فاس، ...يوم الخميس مع أنيس، ...وإذا بشيخ طالع، مع غلام بارع، فجلسا بمراى منا ومسمع، ...عرفناه أنه أبو سلامة، فأحسننا تحيته وسلامه، ...فما زلنا نعالج قلقه، ثم أدار حديثا أشهى للنفوس، من إدارة السقاة للكؤوس، ...وان اتقنت باب الجبر والمقابلة، يلح لك وجه الحق في مقابلة، ولما آذنت الشمس بالغروب، مال أبو سلامة للهروب، فودعناه وداع كاره لغيبته، وانصرف تلميذه معه وهو تمام بغيبته".¹

رابعا: موضوع الاحتيال:

تناولت **مقامة الحجام** موضوع الاحتيال، من خلال حكاية الحجام مع الشاب أين تبعه إلى بيت الفتاة فدق الباب ولما طلبت المرأة من الشاب أن يطرده خرج إليه فصرفه لكن الحجام رمى عمامته وبكى وبدأ يصرخ ويستغيث بأن سيده دخل تلك الدار فقتلوه طمعا في ماله، ولما وصل الخبر إلى الخطيب فلما جاء ليستفسر من نساء بيته دخل الشاب إلى داخل البئر لكنهن انكرن ذلك فخرج الخطيب بغضب إلى الحجام وكذبه فطلب الحجام منه أن يدخل بيته فسمح له الخطيب ولما دخل وقع نظره على البئر فطلب إناء فيه زيت وذلك لحيلة أراد أن يقوم بها قبل طرفا من عمامته وأشعلها ثم ادلاها في البئر وأدارها فأنارت ذلك البئر ورأى الشاب داخل البئر، ويظهر ذلك من خلال: "ولم يزل يصرخ يستغيث، ...اتصل بالخطيب الخبر، فبادر إلى داره وحضر،... هذا ونحن نسمع الكلام، فوجدت في الدار بئرا، فرميت نفسي فيها، ...فدخل

¹المرجع نفسه، ص 527-532.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

الخطيب إلى نسائه،... فحلفن له بما أرضاه، وقلن له حاش لله، فخرج إليه بغيض شديد وقلب دون حديد،... فصرح الحجام بأعلى صوته...، ائذن لي بالدخول، فأنا أعرف ما أقول، فأمره الخطيب بالدخول إلى داره،... فأوقعنه المقادير على فم البير،... واستدعى بإناء فيه زيت، وحل عمامته وبل طرفها، وأوقدها لمكيدة عرفها، وأدلاها في ذلك البير، وأدارها فأنارت أي تنوير، فرآني جالسا بمكاني...¹

خامسا: موضوع المدح والذم:

نجد هذا الموضوع في المقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية في آخر المقامة حين حسم الراوي المفاخرة بين عناصر الطبيعة المتفاخرة وجمع كل محاسنها ليجعلها وقفا على مدح الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي، في قوله: "إن الجامع لهذه الصفات والفضائل إنما هو" كما قال: "ألم تعلموا وأن جامع هذه الفضائل وإمامها ومالكها الذي أحكم انتظامها، عالم المسلمين محي سنة الفضل في العالمين الماجد الفاضل، السحاب الهائل، السني فخر المغرب الأكبر، محمد بن أبي بكر صاحب الدلاء الكريم الجواد، الكثير الرماد، كافي الله إنعامه، وجازاه عن مقام الدين الذي أراد جداره أن ينقض فأقامه، فهو الممدوح بكل لسان، والماجد الذي لم يختلف في فضله اثنان."²

¹المرجع نفسه، ص 523-524.

²المرجع نفسه، ص 515.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

المبحث الثاني: الدراسة الفنية للمقامات المغربية.

أولاً: البناء الفني لمقامة الافتخار بين العشر الجوار:

تم افتتاح المقامة الحضرمية بفاتحة تشبه إلى حد كبير افتتاح القصص من حيث إيراد الخبر والتشويق، حيث قال: "برزت يوما لخارج بلد فاس الأشهر، وانتهيت إلى وادها المعروف بوادي الجوهر... وإذا بمحفل يرتج بالغيد... وإذا بجارية يغلب ضياء وجهها ضياء الشمس..."

حيث أن مطلع المقامة يحدد الإطار المكاني والزمني والشخصيات:

1. الإطار المكاني: المتمثل في فاس و وادي الجوهر.

2. الإطار الزمني: نهارا، ضوء الشمس.

3. الشخصيات: محفل يرتج بالجوازي (عشر جوازي).

ما قدمه الحضرمي في مقامته كان عبارة عن حوار البليغ الذي قاله على ألسن بطلات مقامته، حيث قال على لسان كل واحدة منهن شعرا وهذا يكمن في براعة الحضرمي في الجمع بين الشعر والنثر، بالإضافة إلى لغة وأسلوب المقامة فقد جاء واضحا لطيفا وبليغا.

وقد تخلت هذه المقامة عن بعض عناصر المقامة مثل الحكمة والتخلي عن عنصر

الخيال، والجديد فيها هو تعدد أبطالها.

كما أن المقامة غنية بالمحسنات البديعة، ونوجزها في الجدول التالي:

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

المحسنات البديعية	السجع	الجناس	الطباق
الاستدلال	"يا شقيقة الزرافة، إلى كم تطيلين الخرافة"	"طلاوة، حلاوة"	"الطويلة
من المقامة	"راحم الشيب، ساتر العيب"	"الحواصل، المواصل"	والقصيرة "أعلاه وأسفله"

كما أن المقامة لا تخلو من الاقتباس، مثل قوله: "لا إله إلا هو الحي القيوم"، مقتبسة من قوله تعالى: ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا أخذه سنة ولا نوم...))¹، وقال أيضا: "الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم"، وفي قوله عز وجل: ((لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم))².

كان للصور البيانية حضورا بارزا ضمن نص المقامة حيث ضمن عبد المهين الحضرمي عددا كبيرا من التشابيه، الاستعارات، والصور الخيالية (الكنائية)، ونذكر بعضها في الجدول التالي:

¹سورة البقرة، الآية 255.

²سورة التين، الآية 04.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

الشرح	الاستدلال من المقامة	الصور البيانية
شبه الذوائب وهي الصفائر بقطع الزجاج وهو عقار يصنع به المداد الأسود وتتجلى هنا فنية التصوير حين يقول بأن شعرها أسود كسواد المداد نوع هذا التشبيه عادي لأنه مشتمل على ركني التشبيه والمشبه به، وأداة التشبيه.	" ذوائبي كقطع الزجاج "	التشبيه
حيث شبه وجه الجارية في حمرة خدودها بورد الأرجوان الأحمر، ونوع هذا التشبيه هو تشبيه بليغ لأنه محذوف الأداة	"ديباح وجهي أرجوان"	
مضمون هذا البيت يتلخص في أن النساء القصيرات حين يلبسن الحلي يصرن كالقروود تبشيعا للشكل، هو تشبيه تام لأنه	"وإذا ما القصر قلدن حليا صار كالدار في نحور القروود"	

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

جاء بالشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه.		
استعارة مكنية حيث وصف كحال من قلبه موضوع على جمرة والقلب هو عضو في الإنسان ليس من لوازمه أن يوضع فوق الجمر وغنما الذي يوضع فوق الجمر هو الآنية التي يطبخ فيها أو الشيء الذي يحرق على الجمر.	"إن على قلبي جمرة"	الاستعارة
استعارة تصريحية لأنه ذكر المشبه به وهو الورد وحذف المشبه وهو الخد وأما القرينة الدالة فهي لون الحمرة.	"ورد خدي أبدا زاهر"	
كناية عن صفة الحياء والأدب وعدم الوقاحة والبذاءة.	"وأقبلت تواضعا على رؤوس الاقدام"	كناية

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

ثانيا: البناء الفني للمقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية:

اتبع أحمد المكلاطي أسلوب المقامة المشرقية لأنه جعل لمقامته راويا يدعى بسام، ولغة المقامة طغت عليه السهولة والوضوح البعيد عن التعقيد والإغراب وهو جانب واضح في كل مقاطع المقامة، كما أن هناك مزيج بين أدب المقامة وأدب الرسالة، كما أنها لا تخلو من الشعر، في قوله:

"وقنا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف الغيث العميم"

كما أن المقامة غنية بالمحسنات البديعة، ونوجزها في الجدول التالي:

المحسنات البديعية	السجع	الجناس	الطباق
المحسنات البديعية	" لطيف الزاج، أصلح للعلاج"	"النضرة، الخضرة" "الممشوق، المعشوق"	"الليل والنهار" "الأبيض والأسود"
الاستدلال من المقامة	" تسرق السمع بأدنى فرس، فشأنه كله خلس"		

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

كما أن المقامة لا تخلو من الاقتباس، مثل قوله: "إن في ذلك عبرة لأولي الأبصار"، مقتبسة من قوله تعالى: ((يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار))¹، وقال: "مما سيلقي عليك القول الثقيل"، وفي تنزيل العزيز: ((إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً))².

ثالثاً: البناء الفني لمقامة الحجام:

في مقامة الحجام نجد أنها تناولت الحكمة المفككة أي فيها عقدتين، العقدة الأولى المتمثلة في رفض تزويج الفتاة من طرف أبيها إلى أي أحد، والعقدة الثانية المتمثلة في صراع الشاب مع الحجام، والتي يتغلب فيها الحجام في البداية، بسجن الشاب سنة ولكن في النهاية ينتصر الخير على الشر، وذلك بالإفراج على الشاب من قبل السلطان وتزويجه للفتاة.

حيث أن موضوع المقامة يحدد الإطار المكاني والزمني والشخصيات:

1. الإطار المكاني: المتمثل في مدينة سنجار عامة ودكان الشاب،

ودكان الخياط، ودكان الحجام وبيت الفتاة خاصة.

2. الإطار الزمني: في مرحلة شباب الراوي وهو الشاب.

3. الشخصيات: الشاب، الفتاة، الخطيب، الحجام، العجوز.

انت لغة الحوار في مقامة الحجام لغة سهلة ومميزة بالألفاظ السلسة، وبأسلوب راق يسحر ويبهر المتلقي، بحيث أن ابن الطيب العلمي في المقامة مزج بين العامية و الفصحى،

¹سورة النور، الآية 44.

²سورة المزمل، الآية 05.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

واستعمال الألفاظ العامة " الحبس، الحجام، الحانوت، عتيث، قنور...".، وقد كانت غنية بالمقاطع الشعرية:

أنا الخياط لي رزق ولكن أرى حالي من الإفلاس عبره
ذراعي فيه من فقري مقص ورزقي خارج من عين إبره"

كما أن المقامة غنية بالمحسنات البديعية، نوجزها في الجدول التالي:

المحسنات البديعية	السجع	الجناس	الطباق
	" أتزخرف في المكاسب، وأتخير منها ما يناسب"	"الدكان، الامكان"	"الفتاة والعجوز"
الاستدلال من المقامة	" زينت بحسب الإمكان"	"آمالي، مالي"	" الحق والباطل"

كما أن المقامة لا تخلو من الاقتباس، مثل قوله: "صنوان وغير صنوان"، وفي قوله عز وجل: ((وفي الأرض قطع متجاورات وجنت من أعب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان...)).¹

كان للصور البيانية حضورا بارزا ضمن نص المقامة حيث ضمنت عددا كبيرا من

التشابه، الاستعارات، والصور الخيالية (الكنائية)، ونذكر بعضها في الجدول التالي:

¹سورة الرعد، الآية 04.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

الشرح	الاستدلال من المقامة	الصور البيانية
شبه الفتاة وجمالها ورقتها بقضب لبان في رفته وبياضه نوع هذا التشبيه عادي لأنه مشتمل على ركني التشبيه والمشبه به، وأداة الشبيه.	" فتاة كأنها قضيب لبان "	التشبيه
استعارة مكنية حيث وصف الدكان كالإنسان في اللباس والدكان ليس من لوازمه أن يكسى الذي يكسى هو الإنسان.	"وزينت الدكان...، وكسوتها بالأستار على أربعة اركان"	الاستعارة
كناية عن بياض معصمها وإشراقه	"فلمحت من تحت الإزار معصمها، وقد سطع صفاؤه"	الكناية

رابعا: البناء الفني للمقامة الحسابية:

تم افتتاح المقامة الحسابية بفتحة تشبه المقامة الحضرمية، حيث قال: "... خرجت

إلى وادي فاس، في إبان ربيع عطر الأنفاس، يوم الخميس مع أنيس، ... وإذا بشيخ طالع، مع

غلام بارع..."

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

حيث أن مطلع المقامة يحدد الإطار المكاني والزمني والشخصيات:

1. الإطار المكاني: المتمثل في وادي فاس.

2. الإطار الزمني: في فصل الربيع في يوم الخميس

3. الشخصيات: الراغب بن عبد الوارث وصديقه، الشيخ أبو سلامة

وتلميذه.

ما تطرقت اليه المقامة الحسابية كان عبارة عن حوار البليغ الذي ألسن شخصياتها ،

حيث قال على لسان كل من الراغب وصديقه والشيخ وتلميذه شعرا، من خلال: "

"يا نصب علم الحساب حباله لقناص ظبي ساحر الألباب

ان كنت ترزق بالحساب وصاله فالله يرزقنا بغير حساب"

بالإضافة إلى لغة وأسلوب المقامة فقد جاء واضحا وسهلا.

كما أن المقامة غنية بالمحسنات البديعة، ونوجزها في الجدول التالي:

المحسنات البديعية	السجع	الجناس	الطباق
الاستدلال من المقامة	" ينسي الغريص، بتحبيره للغريص"	"عرسنا، عرسنا"	"الشيخ والغلام" "المعزل"

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

والمجمع"	"رواية،	"نعالج قلقه، حتى فتحنا	
	دراية"		مغلقه"

كما أن المقامة لا تخلو من الاقتباس، مثل قوله: "وقل ربي زدني علما"، مقتبسة من

قوله تعالى: ((فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل

رب زدني علما))¹

كان للصور البيانية حضورا بارزا ضمن نص المقامة حيث ضمن عبد المهين

الحضرمي عددا كبيرا من التشابيه، الاستعارات، والصور الخيالية (الكنائية)، ونذكر بعضها في

الجدول التالي:

الشرح	الاستدلال من المقامة	الصور البيانية التشبيه
شبه علاقة الشيخ وتلميذه بعلاقة النبيذ ومن يتناوله نوع هذا التشبيه عادي لأنه مشتمل على ركني التشبيه والمشبه به، وأداة التشبيه.	"والشيخ يتبع التلميذ، كالذي أخذته النبيذ"	

¹سورة طه، الآية 114.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

حيث شبه الصوت في الجذب والانتباه بالمغنطيس، ونوع هذا التشبيه هو تشبيه بليغ لأنه محذوف الأداة	"استفزنا بصوتك المغنطيس"	
استعارة مكنية حيث وصف الحديث وهو المشبه بالطعام أو الأكل وهو المشبه به وهو محذوف وترك لازما من لوازمه وهو أشهى (الشهية).	"أدار حديثا أشهى للنفوس"	الاستعارة
كناية عن قوة الصوت ووضوحه للمستمع.	"فأنشد بصوت يسمع الصم"	كناية

المبحث الثالث: أركان المقامة.

أولاً: التعريف بصاحب مقامة الحضرمي وأركانها:

1. التعريف بعبد المهيمن الحضرمي:

هو الرئيس صاحب القلم الأعلى عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي محمد بن عبد الله بن محمد الحضرمي السبتي يكنى أبا محمد، ولد بسبته سنة 676 هـ، وينسب لأسر عنيت بالعلم وعرفت بالمجد والرئاسة، فبيتهم شهير يعرفون ببني عبد المهيمن.

سلك الحضرمي خطى أجداده وآبائه حيث انصرف إلى حفظ القرآن وطلب العلم، استقر الحضرمي بمسقط رأسه سبته حتى سقطت هذه المدينة سنة 703 هـ بيد محمد بن الأحمر المعروف بالفقيه، مما اضطره للهجرة إلى الحضرة غرناطة سن 705 هـ، فكان لهذه الزيارة أثرها في استزادة الحضرمي بما كان في غرناطة من العلوم المختلفة، كما أنه وأثناء فترة تواجده بالحضرة عكف على الكتابة لملكها المذكور مختصاً بالوزير ابن الحكيم.

ولم تطل مدة مكوث الحضرمي بالحضرة غرناطة حتى عاد إلى مسقط رأسه فلما استعاد بنو مرين مدينة سبته وجلس السلطان أبو سعيد على عرشها حتى استقدم الحضرمي إلى بلاطه وقلده كتابة الإنشاء سن 712 هـ، وبمجرد أن توفى أبو سعيد حتى استلم سدة الملك ابنه أبو الحسن المريني الذي زاد في إكرام الحضرمي وأحسن وفادته.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

رحل الحضرمي إلى تونس رفقة سلطانه، وتوفي بها سنة 749هـ إثر إصابته بالطاعون.

2. أركان المقامة الحضرمية:

. الراوي:

من خلال مقامة الحضرمي نلاحظ أن الراوي هو أحد شخصيات المقامة، وهو نفسه "عبد المهيمن الحضرمي" وقد جسد دور الراوي الداخلي والخارجي، ويظهر ذلك في بداية المقامة من خلال قوله: "برزت يوما إلى بلد فاس الأشهر..." وكثرت كذلك الأفعال بصيغة الأنا: "برزت، انتهيت، أنظر...".

. البطل:

في المقامة الحضرمية جسد دور البطولة الجوارى العشر والعجوز حيث جاء حوارهن على لسان الراوي.

. الحدث:

تناولت المقامة الحضرمية حدث الصراع بين الجوارى العشر في مفاخرة بينهن حيث كل جاريتين تفاخرتا بين بعضهما حيث كل منهما تمتلكان صفتين متعاكستين، وفي النهاية انتهى الصراع على حوار العجوز معهن، حيث حكمت بينهن ومدحت كل واحدة منهن بما يليق بها ورضين كلهن بما قالته العجوز وانصرفن جميعا.

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

ثانيا: التعريف بصاحب مقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية وأركانها:

1. التعريف بمحمد المكلاتي:

أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المكلاتي الأكبر صاحب تزييل نظم الوفيات للفقير الأديب الكاتب أبي عبد الله محمد بن علي الفشتالي، كان ناظما ناثرا، سمع من العارف الفاسي وحضر مجالسه وتوفي سنة 1041 هـ، حيث كان بيت المكلاتيين بيتهم شهير وكان منهم كتاب وعدول.

ولمحمد المكلاتي ذكر مقتضب في باب العشرة الخامسة من القرن الحادي عشر من نشر المثاني.

2. أركان مقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية:

. الراوي:

جعل أحمد المكلاتي لمقامته راويا يدعى بسام وهو الراوي الخارجي للمقامة وذلك من خلال "حدثنا بشر بن سرور، عن سهل بن ميسور، عن الضحاك بسنده عن بسام قال: "...، أما الراوي الداخلي فتمثل في عناصر الطبعة على لسان الراوي.

. البطل:

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

تمثلت شخصية البطل في الكاتب نفسه أبو عبد الله المكلاطي، وكذلك أبي بكر الدلائي وهو الشخصية الممدوحة والتي كتبه من أجله المقامة.

. الحدث:

تمثل حدث المقامة البكرية في صراع عناصر الطبيعة في مفاخرة ومناظرة فيما بينها والمغالطة وقلب المحاسن مساوئاً لغرض الغلبة.

ثالثاً: التعريف بصاحب مقامة الحجام وأركانها:

1. التعريف بابن الطيب العلمي:

أبو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي اليونسي، وُلد ونشأ في مدينة فاس وتلقى تعليمه الأولي فيها، وتخرج في الأدب بجامعة ابن زكور، ويُعتبر من بين أبرز الأدباء في عصره، حيث تميّز بالمهارة في الشعر والكتابة. يتسم شعره بالجمالية والرقّة، وأسلوبه في الكتابة متقن ومنسجم، ويتميز بالوضوح والفصاحة في استخدام اللغة. كانت روحه مرحة ونشطة، حتى إنه كان يميل أحياناً إلى خفة الدم والسهولة في تعابيره، ما جعل قراءه يستمتعون بقراءة أعماله.

تمتع اليونسي بشعبية كبيرة في فاس، حيث كانت لشعره تأثير كبير على المجتمع. من أبرز أعماله "أنيس الطرب" الذي ترجم فيه اثنا عشر أديباً مغربياً من عصره، بأسلوب

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

ممتع وراقي. وضّم الديوان الأدبي العديد من قصائده الفائقة، مما يعكس مكانته العالية في مجال الشعر والأدب.

تأثر اليونسي بشدة بالحجاز، وكان يتمنى بشوق زيارة هذه البقاع المقدسة، وكان يعبر عن هذا الشوق في قصائده وكتاباته، لكنه لم يتمكن من تحقيق هذا الحلم، حيث توفي في رحلته إلى الحجاز في طريقه إليها بمصر في عام 1134 م، رحمه الله.

2. أركان مقامة الحجام:

. الراوي:

في مقامة الحجام نجد أن الراوي نوعان وهما الراوي الخارجي وهو مجهول حيث بدأت المقامة بالإخبار بجملة "أخبرنا بعض الظرفاء" ويظهر أيضا في آخر المقامة بقوله: "ثم أنشد" وقد كان يقصد الشاب.

أما النوع الثان للراوي فهو الراوي الداخلي وهو الشاب وبعد أن قدمه الراوي الخارجي سردت الأحداث بضمير المتكلم أنا وذلك من خلال قوله: " صليت، قصدت، أبصرت، وقفت، دخلت،.." وضمير المتكلم يدل على أن الراوي من شخصيات المقامة

. البطل:

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

تمثل بطل مقامة الجام في كل من الشاب العاشق الذي سافر إلى مدينة سنجار قاصد التجارة، وهناك رأى الفتاة التي أحبها وأراد الزواج منها لكنه وقع في مكيدة الحجام الذي نصبه له من أجل الطماع ولكن في الأخير يتزوج منها.

أما البطل الثاني فقد تمثل في الحجام وهو المكدي، الطماع، الخبيث الذي يعمل أي شيء من أجل كسب المال.

الحدث:

سافر الشاب إلى مدينة سنجار، والعمل في التجارة، إلى أن يأتي يوم ويصادف في الطريق نسوة من بينهن فتاة أعجبته، يريد طلب الزواج من الفتاة إلا أن والدها يرفض، وهو يصر على الزواج منها أو روايتها ولو مرة واحدة، ثم نشأ صراع بين الشاب والحجام، الذي ذهب إليه الشاب لقص شعره، بعد إن وفقت لها أم الفتاة روايتها مرة واحدة، من وراء أبيها لأنه رفض تزويجها، إلا أن الشاب يقع هو والحجام في صراع، وذلك لطمع الحجام، وهنا تبدأ المقامة تأخذ مسار آخر، بحيث يقع الشاب في مكيدة الحجام، ودخل الشاب السجن سنة كاملة ظلم، حيث في الأخير فرج السلطان على الشاب والطلب تزويجه من الفتاة وارجاع ماله وانتصار الخير وفي النهاية قسم الشاب ألا يقص شعر شاربه حتى لو وصل إلى التراب، مرة أخرى بسبب ما فعل به الحجام.

رابعاً: أركان المقامة الحسابية:

الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة

. الراوي:

في المقام الحسابية جسد دور الراوي الخارجي والداخلي وهو الراغب بن عبد الوارث حيث جاءت العديد من الأفعال بصيغة الأنا مثل: "خرجت،..." ويظهر أيضا من خلال مطلع المقامة وبقوله: "... خرجت إلى وادي فاس، في إبان ربيع عطر الأنفاس، يوم الخميس مع أنيس، ... وإذا بشيخ طالع، مع غلام بارع..."

. البطل:

جسد دور البطولة كل من الراغب بن عبد الوارث وصديقه حيث يتم توجيه الحوار والتعبير عن المشاعر والأفكار من خلالهما.

. الحدث:

تمثل في حوار البليغ الذي ألسن شخصيات القصيدة، حيث يتناوبون على تبادل الشعر بطريقة راقية وجذابة، مع تركيز على مفاهيم الحساب والعلم بطريقة جميلة وملهمة.

خاتمة

خاتمة:

تعد المقامة إحدى الفنون النظرية المهمة في التراث العربي التي تستخدم في المجالس الأدبية منذ العصر العباسي إلى اليوم، ويعتبر كتاب عبد الله كنون "النبوغ المغربي في الأدب العربي" مدونة مغربية ثرية جمعت الكثير من النصوص النادرة من الأدب المغربي الناطق باللغة العربية التي تحتاج منا إلى المزيد من الدراسة والبحث وبخاصة نصوص فن المقامة منها، ومن خلال دراستنا الموضوعية والفنية لمقامات المغاربة والتي يحتويها هذا الكتاب، استخلصنا النتائج التالية:

- تناولت كل من المقامة الحضرمية والمقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية موضوع الافتخار.
- تعرضت المقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية موضوع المدح والذم.
- هيمن على مقامة الحجام موضوع الاحتفال والكدية.
- تخصصت المقامة الحسابية في موضوع العلم.
- تميزت المقامات المغربية بكثرة المحسنات البديعية والصور البيانية.
- تميزت كل من المقامة الحضرمية، والمقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية، ومقامة الحجام، والمقامة الحسابية: ببناء الأحداث بكل دقة، وترتيبها من خلال تتبع الأفعال وتحديد طبيعة كل شخصية.

الخاتمة

- ضمير المتكلم مسيطر في كل من المقامة الحضرية، ومقامة الحجام والمقامة الحسابية، حيث كان الراوي هو أحد شخصيات المقامة، على عكس المقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية فقد كان لها راو مستقل اسمه "بسام".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

الكتب:

- ابراهيم السعافين أصول المقامات دار المناهل لطباعة و النشر بيروت، لبنان ط1
1407-1907 م .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان
العرب، مج 12 (مادة قوم)، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط 21،
2005 م.
- حنا الفاخوري تاريخ الأدب العربي منشورات المكتبة البوليسية ط12 .
- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، الدار الجيل،
بيروت، لبنان ط1، 1986 .
- رابع العوبي، المقامة البغدادية تقديم ونشر وتحليل، ط1، 2005 .
- زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع ج1 مصر ط3.
- الزمخشري محمد بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون
السود، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1998.
- الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، تحقيق أحمد شيتوي، دار الغد الجديدة للنشر
والتوزيع، القاهرة، المنصورة، ط1، 2007.

قائمة المصادر والمراجع

- عباس هاني الجراح، المقامات العربية و أثرها في الآداب العالمية، دار الرضوان للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى(2014 م-1435 هـ).
- عبد الغني عبد الله ، بديع الزمان الهمذاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 1، 1407 هـ، 1987.
- عبد الله كنون، النبوغ المغربي -المقامات-، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء 01، الطبعة الاولى، 2014.
- عبد المالك مرتاض فن المقامات في الأدب العربي، دار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1998.
- عبود مارون، بديع الزمان الهمذاني، دار المعارف القاهرة ، ط 5.
- عماد لدين أبي الفداء اسماعيل، البداية ولنهاية، ج 15، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الجيزة، 1998.
- عمر عروة، النشر الفني القديم أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبية للنشر، فيلا رقم 20 في سعيد حمدين ، حيدرة، الجزائر.
- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج 4، ط 3، مطبعة الأميرية، 1302 هـ.
- فيكتور الكك: بديعيات الزمان "بحث تاريخي تحليلي في مقامات ، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1965.
- لعبة من أدباء الأقطار العربية ،المقامة، دار المعارف، ط3.

قائمة المصادر والمراجع

- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة ، بيروت ط 3 1983.
- يسرى عبد الغني عبد الله، ديوان بديع الزمان الهمذاني دار الكتب السلمية بيروت لبنان ط 3 1424 هـ 2003 م.
- يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق و المغرب، دار بيروت، لبنان، ط1، 1979.

الرسائل العلمية:

- ناظم سليمان ناصر المولى، السرد في مقامات الجوري، دراسة تحليلية، كلية الآداب، جامعة الموصل.

محتويات الفهرس

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	الإهداء
	الشكر والعرفان
أ-ج	المقدمة
	الفصل الأول: الاطار النظري للمقامة
1	المبحث الأول: ماهية المقامة
1	أولا: تعريف المقامة
7	ثانيا: نشأة المقامة
9	المبحث الثاني: أركان المقامة وخصائصها.
9	أولا: أركان المقامة
11	ثانيا: خصائص المقامة
14	المبحث الثالث: أهداف المقامة وروادها.
14	أولا: أهداف المقامة
16	ثانيا: رواد المقامة
	الفصل الثاني: دراسة مقامات المغاربة
19	المبحث الأول: الدراسة الموضوعاتية للمقامات المغربية.

فهرس المحتويات

19	أولاً: موضوع الافتخار
23	ثانياً: موضوع الكدية
24	ثالثاً: موضوع العلم
25	رابعاً: موضوع الاحتفال
26	خامساً: موضوع المدح والذم
27	المبحث الثاني: الدراسة الفنية للمقامات المغاربية.
27	أولاً: البناء الفني لمقامة الافتخار بين العشر الجوار
31	ثانياً: البناء الفني للمقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية
32	ثالثاً: البناء الفني لمقامة الحجام
34	رابعاً: البناء الفني للمقامة الحسابية
38	المبحث الثالث: أركان المقامة.
38	أولاً: التعريف بصاحب مقامة الحضرمي وأركانها
40	ثانياً: التعريف بصاحب مقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية وأركانها
41	ثالثاً: التعريف بصاحب مقامة الحجام وأركانها
43	رابعاً: أركان المقامة الحسابية

فهرس المحتويات

45	الخاتمة
47	قائمة المصادر والمراجع
	قائمة المحتويات
	الملخص

-

ملخص

المخلص

المخلص:

ظهرت المقامات الفنية في القرن الرابع الهجري بوصفها فناً أدبياً مستقلاً، أسهم في إغناء الثقافة الأدبية، وطبعها بطابع مميز وجميل، وكان لظهور هذه المقامة أثر واضح في حركة الأدب العربي إلى عصور متأخرة، وعندما وصل هذا الفن إلى المغرب لم تقف أهميته عند حد معالجة الموضوعات اللغوية والنحوية والوعظية والبديعية، بل انعكست فيه كثير من نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فما كان من الأديب المغربي إلا أن رسم من خلال فنه المقامي صورة واضحة المعالم للمجتمع المغربي بإيجابيات وسلبياته.

الكلمات المفتاحية: مقامات المغاربة، المقامة الحضرية، المقامة البكرية، مقامة الحجام، المقامة الحسابية، دراسة جمالية، دراسة فنية.

summary:

Artistic Maqamat appeared in the fourth century AH as an independent literary art that contributed to enriching literary culture and imprinting it with a distinctive and beautiful character. The emergence of this Maqamat had a clear impact on the movement of Arabic literature until later times, and when this art arrived in Morocco, its importance did not stop at the point of treating the topics. Linguistic, grammatical, preaching and creative, and many aspects of social and economic life were reflected in it. The Maghreb writer was only able to draw, through his Maqāmī art, a clear-cut picture of Maghreb society with its positives and negatives.

المخلص

Keywords: Moroccan Maqamat, Hadrami Maqamat, Bakri Maqamat, Hijam Maqamat, Arithmetic Maqamat, aesthetic study, artistic study.